يروها ممزَّقة الجلود مشدَّخة الرؤوس لا لشيءٍ الا ليلهوا بهذا المنظر الذي تلين لهُ القلوب رحمةً وتتفادى منهُ الابصار كراهةً واشمئزازاً وللناس فيما يعشقون مذاهب

لغة القرود

بقلم حضرة الاديب الياس افندي الغضبان

قرأت في احدى الجرائد الفرنسوية الفصل الآتي نقلاً عن جريدة النيو فراي پرسّ فرأيت ان ابعث بهِ الى مجلتكم الغرآء تفكهةً للمطالع ولعلهُ لا يخلو من فائدةٍ لمن يهمّهم الوقوف على هذه المباحث

والفصل المذكور ملخَّصٌ عن مؤلَّفٍ للدكتور كارنر الاميركاني خصَّصهُ بهذا البحث وذكر فيهِ ما اجراهُ من الامتحانات لمعرفة الكيفية التي تتفاهم بها القرود . وقد جعل موضوع مراقبتهِ طائفتين من صغار هذا الحيوان في حديقة الحيوانات بسنسناتي احدى مدن اوهايو من الولايات المتحدة وكانت كلٌّ من هاتين الطائفتين موضوعةً في قفص من شبك الحديد والقفصان احدهما بجانب الآخر ويتصل بهما قفصٌ ثالث فيهِ واحدٌ من كبار القرود . فكان يرى القِرَدة الصغار المجاورة للقرد الكبير تراقب حركاتهِ وافعالهُ ثم تتجارى الى جهة القفص الثالث الذي فيهِ الطائفة الاخرى منها فتخاطبها باصواتٍ مختلفة كانها تنبئها بما رأتهُ من حركات القرد الكبير . فلما تكرر ذلك على الدكتور كارنر تنبه للتمييز بين هذه الاصوات وصار يفهم مؤدّاها حتى صار بدون ان ينظر الى قفص

القرد الكبير يعلم هل هو نائم او مستيقظ او يا كل او غير ذلك لان القردة الصغار كانت تدلهُ باصواتها على كل واحدة من حالاتهِ

ثم انهُ اختار اثنين من القرود الافريقيّة ذكراً وانثى وابعد احدهما عن الآخر ثم نقل على اسطوانة الفونغراف ما كانت تلفظ بهِ الانثى من الاصوات وانتقل الى موضع الذكر وأعمل آلة الفونغراف على سماعهِ فظهر منهُ ظهوراً واضحاً انهُ عرف صوت انثاهُ واخذ يبحث عنها فيما حولهُ لظنهِ انها هي التي تخاطبهُ

وبعد ذلك اخذ يقيّد اكثر اصوات تلك القرود استعمالا وجعل يتمرن عليها حتى حفظها على ظهر قلبهِ واخيراً وقف امام قفص القردة واخذ ينطق بالاصوات التي تعلّمها وكان يفهم معانيها فقال ما مفادهُ اني وجدت شيئاً طيباً فللحال تسابق اليهِ جميع القردة حتى وقفنَ امامهُ . فعاد الى خطابهنّ بدون ان يبدي شيئاً من الملامح على وجهه وفاه بالصوت الذي معناهُ اياكِ من الدنوّ فهربت القرود وعادت الى مكانها

ومما اختبرهُ الدكتور كارنر ان عند القرود لفظاً يدلّ على الابن فاختار وقتاً كانت القرود فيهِ بعيدةً عن القصعة التي يوضع لها الابن فيها عادةً ونطق بذلك اللفظ فللحال التفتت جميع القرَدة ووجهت ابصارها نحو القصعة ولما رأتها فارغةً تراكضت الى اطراف القفص وهي تكرر ذلك اللفظ الذي اسمعها اياهُ كارنر

وعند القرود كلمةٌ معناها قرد فاذا افترق اثنان منها مدةً ثم التقيا اخذا يكرران تلك الكلمة كأنهما يتعارفان بها . قال وعلى الجملة فلغة القرود

اوسع من لغة الحيوان المعروف بانسان الغاب فان هذا ليس عندهُ الاّ كلمة واحدة للدلالة على كل ما يؤكل وكلمة للدلالة على كل ما يُشرَب اما القرود فعندها لفظةٌ للبّن وغيرها للمآء وواحدة للموز وأخرى للنارجيل وعندها لفظة للخبز وهذه أعجبها لان الخبز ليس من مألوفاتها فهي مما لم تتلقنهُ بالسليقة. وعندها اصوات تدلّ على الاثبات والنفي وعلى الارادة والامكان وضدَّيهما . ومن الفاظها التي يمكن هجآؤها على التقريب لفظة « إسك » وهي تدل على التعجب او المخافة ولفظة «ههي » وهي تدل على الاستحسان

على انا اذا بحثنا وجدنا كل صنفٍ من القِرَدة لهُ لغةٌ يتفاهم بها الاّ ان تلك اللغات ترجع باسرها الى لغةٍ واحدة عامة لجميع اصناف ذوات الايدي الاربع . والاصوات الهوآئية هي بالطبع اكثر عندها من الحروف المقطعية واكثرها وجوداً الواو الممالة الى اليآء واقلها اليآء الممالة الى الالف واكثر الاحرف المقطعية مخرجها من الحلق . انتهى والله اعلم

السمّ في الدسم

وقفنا على فصلٍ في احدى المجلات الفرنسوية نشرتهُ على اثر تسمُّم بعض الناس بالحلوآء فاحببنا نقلهُ عبرةً لقرآئنا ممن يعجبهم جمال البضائع الافرنجية فيلهون بظاهرها عما اشتملت عليهِ من المفاسد والآفات قالت

حدث من اشهر في احدى المدائن الصغيرة من جنوبي فرنسا ان بضعة اشخاص توفوا على حين فجآءةٍ من غير سابق مرض ثم تبين من سبب وفاتهم انهم كانوا قد اكلوا شيئاً من الحلوآء وبعد فحص الاطبآء لجثثهم ثم